



(تعلن شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها رقم 707 الممتجهة لباريس ، الرجاء ربط الأحزمة وعدم التدخين)
تردد هذا النداء بصورة آلية و أنا في الطائرة ، فابتسمت و وضعت حزام الأمان و تمنيت من أعماق قلبي أن أستمتع بهذه الرحلة ،
فسأذهب إلي Paris عاصمة فرنسا مدينة الفن والنور والجمال كما يقال عنها...

(نحن الآن على ارتفاع 9 كيلومتر فوق سطح البحر ونحلق فوق البحر المتوسط و سرعة الطائرة 800 كيلومتر في الساعة ودرجة
الحرارة خارج الطائرة 50 درجة تحت الصفر و سنصل باريس في حوالي أربعة ساعات)

فابتسمت مرة أخرى و استرجعت معلوماتي عن باريس ، يوجد بها برج أيفل المشهور ومتحف اللوفر الذي فاقت شهرته الأفاق و قوس
المنصر و حدائق فرساي المشهيرة.

مرت ساعتان و أنا أفكر في هذه الرحلة الجميلة و.....

و فجأة رأيت حركة غير طبيعية عند كابينة القيادة وضجة شديدة و رأيت المرعب يرتسم على وجه المضيفات.

(الرجاء الهدوء و ربط الأحزمة ، فنحن نواجه الآن عاصفة شديدة جدا)

شعرت بتزايد ضربات قلبي وبالعرق الشديد على وجهي و أنا أستمتع إليه ، فمن الواضح إن الأمر خطير للغاية ، ولما أعرف لماذا تذكرت
حياتي الروحية في تلك اللحظة ، فقد كانت الطائرة تهتز من قوة العاصفة وكأنها مصنوعة من الورق و بدا لي الموت أقرب من حبل
الموريد ، فلهذا المسبب تذكرت حياتي الروحية.

ولكن حياتي الروحية ليس فيها ما يستحق التذكر ، لن أقول أنني بعيد جدا و لكني إنسان فاتر روحيا أو إنسان متقلب روحيا ، ترتفع
حياتي الروحية بعد الاعتراف و أواظب على الصلاة و الكتاب المقدس و تناول و حضور الاجتماعات و أعيش فترة جميلة ثم بعد ذلك أقع
في الخطية ، فتنتهي علاقتي بكل ما هو روعي إلي أن تشاء الظروف أن أعتزف و أرجع ثانية لحياتي الروحية و هكذا دوامك أقوم
وأسقط و أسقط و أقوم ، ولكني أعرف سبب هذا الصراع ، إنني أريد أن أحييا مع الله و أن أعيش في الخطية ، أحب الله ولكني أعشق
الخطية ، أقترب من الله ولكني لا أبعد عن الخطية ، ربما كان اعترافي ليس سوى راحة للضمير من وقت لآخر ولكن بدون توبة
حقيقية.

ارتفع بكاء الأطفال و عويل النساء و صراخ الرجال و تحول الموقف إلي مأساة حقيقية و نحن نرى الطائرة تهتز هنا وهناك و الهواء
يضرب بجدران الطائرة بكل قوته و صفير الريح الذي كان بالنسبة لي أشبه ببدء الموت ، و هنا تذكرت شهواتي و خطاياي ، ماذا
انتفعت منها الآن و أنا أرى الموت بعيني ؟ لماذا لم أحسم الصراع الذي كان يدور بداخلي بين الخطية و بين الله ؟ لقد حسمته الآن
ولكن للأسف بعد فوات الوقت.

لقد تأكدت من مقولة سليمان الحكيم : (باطل الأباطيل الكل باطل ، ما الفائدة للإنسان من كل تعب الذي يتعبه تحت الشمس) ، ولكني
أدركت هذا بعد أن انتهى كل شئ ، فعلا كل شئ باطل ، كل خطية نسعى إليها وكل شهوة نريدها ، هي باطل ، هل أسعدتني الخطية ؟ هل
أشبعني ؟ و حتى لو كانت أسعدتني سعادة وقتية ، فما فائدتها و أنا الآن أموت و أذهب للجحيم.

يا إلهي ، لقد انتهى الصراع بداخلي ولكن هل هناك وقت للتوبة ، لا أظن هذا ولكني لن أفقد الأمل ، فقد تاب الملص اليمين في آخر
ساعات حياته ، فهل هناك وقت لتوبتي و خلاصتي ، أعطني فرصة يا إلهي ، أنت تفرح و السماء تفرح بخاطي و واحد يتوب أكثر من تسعة
وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة.

و فجأة اهتزت الطائرة اهتزازة عنيفة جدا و بدت كأنها ستهوى إلي أعماق البحر و بدا لي أن القائد فقد السيطرة عليها و غاص قلبي
بين ضلوعي و شعرت بروحي تنسحب مني و صمت الكل من المخوف و الرعب و تجمد الموقف للحظات بدت كدهور و....

و عادت الطائرة تحلق بهدوء واختفت العاصفة المخيفة بطريقة شبة إجازية وبمعوونة إلهية وأشرق الشمس من جديد.

و عندما وصلنا إلى باريس بسلام ، لم يكن أحد يدري كيف حدثت هذه المعجزة ؟ فلقد كان من غير الممكن أن تنتهي عاصفة مخيفة كهذه بهذه الطريقة ، حتى قائد الطائرة كان مذهولاً ولمكني كنت أعرف السبب ، فقد أعطاني إلهي فرصة جديدة لأثبت له أنني قد حسمت الصراع بين الجسد والروح وبين الخطيئة و التوبة ، وأخيراً تبدد الصراع الذي كان داخلي وعشت حياة توبة حقيقية مع الله.